

الفصل الأول

مدخل البحث

أولاً: مقدمة البحث:

تعد الأسرة بمثابة المجتمع الأول الذي يتعين على الطفل أن يتكيف معه ويكتسب فيها أولى المؤثرات التي تتدخل في تشكيل حياته وتطويع سلوكه الاجتماعي وجعل سلوكه اجتماعياً إيجابياً واتضح أن الطفل الذي ينشأ في جو مشبع بالحب والثقة يتحول عند نموه إلى شخص يستطيع أن يحب لأنه أحب وتعلم كيف يحب ويستطيع أن يثق في غيره لأنه عاش في جو من الثقة مع والديه وأخوته وهذا الطفل يتوقع منه أن يسلك سلوكاً اجتماعياً إيجابياً أما الطفل الذي ينشأ في جو يتسم بالحرمان من الحب ويشعر برفض والديه وإخوته فإنه سيصبح فرداً أنانياً وعدوانياً لا يتبادل الحب مع الآخرين ولا يستطيع أن ينتمي إلى غيره وبالتالي يكون سلوكه الاجتماعي غير إيجابي (سلوكاً اجتماعياً سلبياً).

والأسرة تعد المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل على الرغم من أنها ليست الوحيدة فهي إحدى المؤسسات الاجتماعية العديدة التي تساهم في تنشئة الطفل ولكنها تحتل مركز الأهمية بوضوح مما يؤكد على أهميتها العظمى وذلك لأن أعضاء الأسرة هم المتصلون الاجتماعيون الأوائل بالطفل في السنوات الأولى من نموه، والوالدان هما عماد الأسرة الأساسي وما يقدماه للطفل من إطارهما ومن خلال أنماط التفاعل بينهم وبينه وتتشكل وفقاً لها تفاعلاته وعلاقاته وسلوكياته الاجتماعية المقبلة.

ومرحلة الطفولة هي الدعامية الأساسية لمراحل النمو اللاحقة كما تمهد لبداية نمو الطفل وتطبعه اجتماعياً وإنسانياً وتدرجه على أنماط السلوك الاجتماعي الإيجابي ومن الضروري ولضمان سير هذا النمو سيراً طبيعياً وفي الوجهة المنشودة أن تكون بدايته صحيحة ومن الصعب تأمين هذه البداية بمعزل عن بيئة أسرية مواتية للنمو السوي. ويذكر بنجستون (١٩٧٣) أن الأسرة تحدد لأبنائها الأهداف التي توجه سلوكهم الاجتماعي في نطاق السياق الثقافي الاجتماعي العام، والأسرة السوية هي التي تتميز بالمناخ الأسري السوي الذي يكون من العوامل الأساسية في اكتساب الأطفال السلوك الاجتماعي الإيجابي (الإيثار - التعاون)، وهي التي تتمكن من تأدية وظائفها المنوطة بها بكفاءة والتي تعمل على تنشئة الطفل اجتماعياً منذ بداية حياته فتعده بالتثقيف والتعليم والتلقين لمبادئ حسن المعاملة واللياقة وتساعده في تحويله من شخص ذو ميول وغرائز إلى شخص صالح لأن يشارك الجماعة حياتها ويسلك سلوكيات اجتماعية إيجابية مثل (الإيثار - التعاون).

ثانياً - مشكلة البحث:

والأسرة هي الممثلة الأولى للثقافة وهي أقوى الجماعات تأثيراً في سلوك الطفل الاجتماعي فهي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، والأسرة أيضاً هي المجال الذي ينمو بداخله مجموعة المظاهر السلوكية عند الطفل ويتعلم فيها الطفل ما هو صواب وما هو خطأ اجتماعياً.

وإنفقت معظم الدراسات على أن الأسرة والمناخ الأسري لهما دور قوى جداً في تكوين شخصية الأبناء وتشكيل سلوكهم الاجتماعي. مثل دراسة شاة (١٩٧٧)، ماك ميلان وسميث (١٩٨٤)، ومحمد خليل (٢٠٠٠)، وعفاف عبد المحسن (٢٠٠٢) فأكدت نتائج هذه الدراسات على أهمية الأسرة والمناخ الأسري

فى وتكوين شخصية الاطفال وتشكيل سلوكهم الاجتماعى وعلى شعورهم بالصحة النفسية، وفى حدود علم الباحثة أن معظم الدراسات التى تناولت هذه العلاقة فقد درست جانب واحد من المناخ الاسرى مثل دراسة بيترسون (١٩٥٩)، وتوماس (١٩٦٣)، وشاين (١٩٨١)، ومريم ماجد (١٩٨٦)، فتوصلت معظم هذه الدراسات الى ان الاتجاهات والمعاملة الوالدية لها تأثير قوى على التوافق الاجتماعى للأطفال وبالتالي يتأثر سلوكهم الاجتماعى بها. لكن هذه النظرة كانت غير مكتملة لأنها نظرت للمناخ الاسرى بطريقة منفصلة او تناولت العلاقة بين المناخ الاسرى وبعض المتغيرات الاخرى مثل:

دراسة كليمان (١٩٨٩) التى تناولت دراسة العلاقة بين المناخ الاسرى وادراك توافق الابناء النفسى.

دراسة راو (١٩٨٣) التى تناولت دراسة العلاقة بين المناخ الاسرى ومشاكل الابناء.

دراسة أحمد فتحى عبد ربه (١٩٩٧) التى تناولت دراسة العلاقة بين المناخ الاسرى والسلوك التوكيدى لدى الابناء. ايضا الدراسات التى درست العلاقة بين المناخ الاسرى بنظرة القديمة فقد اهتمت بالسلوك الاجتماعى السلبى واهملت دراسة السلوك الاجتماعى الإيجابى. مثل: دراسة فالح أحمد (١٩٩١) تناولت دراسة العلاقة بين التنشئة الوالدية والسلوك الاجتماعى السلبى للابناء. ودراسة فتحية أحمد (١٩٩٨) تناولت دراسة العلاقة بين المناخ الاسرى وادمان الابناء.

وفى حدود علم الباحثة ربما لا توجد دراسات قبل هذا البحث تناولت العلاقة الكاملة بين المناخ الأسرى وبعض أشكال السلوك الاجتماعى الإيجابى وبالنسبة للدراسات التى تناولت السلوك الاجتماعى الإيجابى التى وجدت الباحثة فى حدود علمها فقد تناولت ما يلى:

أولاً: معظمها برامج لتنمية بعض أشكال السلوك الاجتماعى الإيجابى.

وهذا مثل دراسة اسماء عبد العال (١٩٩١) قامت بتصميم برنامج لأكساب اطفال ما قبل المدرسة مهارات التعاون، ودراسة امال زكريا (٢٠٠١) قامت بتصميم برنامج لتنمية بعض اشكال السلوك الاجتماعى الإيجابى لطفل الروضة.

ثانياً: كانت العينة التى استخدمت فى هذه الدراسات القليلة فى مرحلة رياض الأطفال او مرحلة المراهقة ولم تتناول مرحلة الطفولة المتأخرة الاهتمام فى هذه الدراسات ولكن فى مجال الدراسات الأجنبية فقد درست العلاقة بين جزء من الأجزاء المكونة للمناخ الاسرى مثل (أساليب المعاملة الوالديه)، وشكل من أشكال السلوك الاجتماعى الإيجابى مثل (المساعدة)، ولذلك اهتمت الباحثة بدراسة المناخ الاسرى بأبعاده وعلاقته باكتساب الأطفال فى سن (٩-١٢) سنة بعض أشكال السلوك الاجتماعى الإيجابى (الإيثار- التعاون)، أما عن العينة فى هذا البحث فكانت مرحلة الطفولة المتأخرة هذا مع توقع الباحثة أن العلاقة بين هذين المتغيرين علاقة قوية ووثيقة الصلة بعضها البعض فى هذه المرحلة العمرية.

ثالثاً: أهداف البحث: يهدف البحث الحالى إلى:

١. التعرف على العلاقة بين المناخ الاسرى بأبعاده الأربعة: (الأنسنة/ اللأنسنة)، (الحب الخالص/ الحب المصطنع)، (الأسرة المرنة/ الأسرة المدمجة)، (المناخ الوجداني السوي/ المناخ الوجداني غير السوي) وسلوك الإيثار كشكل من أشكال السلوك الاجتماعى الإيجابى لدى الأطفال فى سن (٩-١٢) سنة.

٢. التعرف على العلاقة بين المناخ الأسري بأبعاده الأربعة (الأنسنة/ اللاأنسنة)، (الحب الخالص/ الحب المصطنع)، (الأسرة المرنة/ الأسرة المدمجة)، (المناخ الوجداني السوي/ المناخ الوجداني غير السوي) وسلوك التعاون كشكل من أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأطفال في سن (٩-١٢) سنة

رابعاً: أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث الحالي فيما تسعى الباحثة إلى الوصول إليه من أهداف والعمل على تحقيقها.

-الأهمية النظرية (الأكاديمية):

معرفة العلاقة بين المناخ الأسري لدى الأطفال البالغين من العمر (٩-١٢) سنة وبين اكتسابهم بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي (الإيثار - التعاون).

- الأهمية العملية (التطبيقية):

تتضح أهمية البحث الحالي من الناحية التطبيقية فيما يسفر عنه من نتائج تفيد في وضع البرامج والفتيات المناسبة حينما نكون بصدد وضع أي برامج خاصة بالإرشاد على المستوى الفردي أو الأسري للوقاية والعلاج.

خامساً: المصطلحات التي تبنتها الباحثة في البحث الحالي:

١ - المناخ الأسري Family Climate:

هو الجو الذي يسود الأسرة طبقاً لنوعية شبكة العلاقات الإنسانية والاجتماعية التي تربط بين أفراد الأسرة وعلى رأس هذه العلاقات طبيعة العلاقة بين الوالدين ثم طبيعة علاقة كل فرد منهما بكل فرد من أفراد الأسرة الآخرين وتوقعاته منه وفهمه لالتزاماته نحوه مما يساعد على فهم المناخ أيضاً الصراعات التي قد تنشأ بين كل فرد واخر من الاسرة واحتمال اتخاذ الفرد من الآخرين وسيلة لتحقيق غاياته وان يتخذه ككبش فداء.

٢ - السلوك الاجتماعي الإيجابي Prosocial Behavior:

هو سلوك دوافعه خيرة تبغي إفادة الغير ولا ينتظر صاحبه مكافأة خارجية ويتمثل هذا السلوك في البحث الحالي في شكلين (الإيثار - التعاون).

٣ - الإيثار Altruism:

هو السلوك الذي يبرز تفضيل المصلحة العامة للجماعة على المصالح الفردية الخاصة ويوضح الابتعاد عن الأنانية وحب الذات ويعكس في نفس الوقت الشعور بالمسؤولية الجماعية والميل نحو حب الخير للآخرين كما يحبه لذاته.

٤ - التعاون Cooperation:

هو أقل مستوى من مستويات السلوك الاجتماعي الإيجابي وفيه يشترك طفلان أو أكثر معاً في تحقيق هدف واحد يعود على كل الأطفال المشتركين فيه بنفس النتيجة دون انتظار مكافأة خارجية.